[194] الواقع له، ورؤيته مفسدته ومصلحته رأى العين، هذا بالاضافة إلى أنه أوسع وأعمق معرفة بجلال وعظمة ا تعالى وملكوته وأشد احساسا بحضور ا معه، بخلاف سائر المكلفين، فإنهم قد لا يعرفون علل كثير من الاحكام، ولا اطلاع لهم على عظمة وجلال وملكوت ا بنسبة اطلاع الائمة والانبياء، فقد يشتاقون إلى بعض المعاصي، ولكنهم يمتنعون عنها تعبدا وطاعة ليس إلا. وخلاصة الامر: إن مستويات الناس مختلفة، فتختلف درجات التزامهم، والعلماء عادة يكونون أكثر إلتزاما، وإن كان ربما يوجد من بينهم من يضعف عقله أمام شهواته وغرائزه، فيضعف التزامه، وتقل نسبة معصوميته عنها في غيره، وهؤلاء قليلون جدا بل ربما لا يوجدون في العلماء الحقيقيين، ولذا نجد ا تعالى يتمدحهم بذلك فيقول: (إنما يخشى ا من عباده العلماء) (1). التوضيح والتطبيق: إن الانبياء، ثم الائمة، بسبب التوفيقات والعنايات الالهية وفوق كل ذلك بسبب الوحي والاتصال بالسماء، وبسبب أنهم إنما انتقلوا من الاصلاب الشامخة إلى الارحام المطهرة، فلم يرثوا إلا الصفات الحميدة والكمالات الفريدة. نعم بسبب ذلك صاروا هم القمة في سعة إدراكهم لاثار ومناحي السلوك الانساني، والقمة أيضا في إدراك الواقع الذي يواجهونه، وما يترتب عليه من آثار ونتائج، إن سلبا وإن إيجابا على المدى البعيد والقريب على حد سواء، إدراكا حقيقيا لا يقبل الشك ولا الترديد. وهم القمة في الملكات والقوى الفكرية والنفسية الفاضلة، وهم أحكم الناس حكمة، و أعقلهم عقلا، وأشجعهم شجاعة، وأكمل الخلق،

---

(1) سورة فاطر آية: 28. (*)